

من ينتظر أن تنتزع
له وعنه الأصفاد
قد يبقى مكبلاً
مدى العمر
العلامة السيد علي الأمين

"لتعارفوا"

الله

الدولة جسم واحد
لا يقبل
التجزئة

العلامة السيد علي الأمين

"لتعارفوا" نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف والحوار - إصدار: عدد آذار - سنة ٢٠١٣ م

والدولة التي حملوا شعار الدفاع عنها والدعوة إلى التمسك
بمرجعيتها الوحيدة منذ عقود لم تتمكن من حمايتهم من
قوى الهيمنة والتسلط التي شهرت السلاح بوجه الدولة
وعملت على إسقاط هيبتها.

ونحن خاصة من خلال موقعنا الديني لم نكن بصدد منافسة
هذه القوى على حضورها وحجم تمثيلها، وقد كان دورنا
الديني يدعونا وما يزال إلى نشر العلوم الدينية وتدريبها
والعمل على الإرشاد وتوعية الرأي العام وتوجيهه نحو
المواطنة الصالحة وتبنيه على السياسات الخاطئة التي
تهدد الوطن وتعيق قيام مشروع الدولة وتضر بالوحدة
الوطنية، وهذا الدور سنبقى نقوم به حسب المستطاع وإن
أصابنا بسببه ظلم ذوي القربى وإن ضاقت صدورهم برأينا
الناقد لسياساتهم التي أدخلت البلاد في الأزمات وجرت على
الجنوب والوطن الويلات، وسنستمر بالقيام بدورنا هذا وإن
لم نلتق الدعم من أحد في مهمتنا هذه لا من الدولة التي
دافعنا عنها ولا من غيرها، لأننا ننتقل في ذلك من واجباتنا
الدينية والوطنية.

إلى اين برأيكم يأخذ "حزب الله" شيعة لبنان وتحديداً من
خلال تدخله المباشر في الأزمة السورية، وهل يعتبرون من
يسقط من صفوف الحزب في الداخل السوري هم شهداء في
الدين والوطن؟

- إن السياسة التي اعتمدها حزب الله خصوصاً بعد تحرير
الجنوب وتحوله بشكل كامل إلى الداخل اللبناني مروراً
بحرب تموز وتداعياتها وأحداث السابع من أيار مدعوماً في
كل ذلك من حلفائه في الداخل اللبناني خصوصاً (حركة أمل)
وصولاً إلى وقوفه إلى جانب النظام السوري وتأييده المطلق
له، هذه السياسة ساهمت في الإحتقان الطائفي الذي نشهده
اليوم في لبنان والمنطقة وجعلت من الطائفة الشيعية
مسؤولة عن هذه السياسة بنظر غيرها وهذا ما أضرّ بسمة
الطائفة ومكانتها وبمصالح الكثير من أبنائها وأساء إلى
علاقتها مع محيطها العربي ومع شركائها في الوطن من
الطوائف الأخرى. وقد نصحنا عبر وسائل الإعلام مراراً
بضرورة تغيير هذه السياسة خصوصاً فيما يعود إلى التدخل
في الأحداث السورية وقلنا بأن ساحة جهادنا هي الدفاع عن
وطننا من هجمات الأعداء وليست في القتال على ساحة
الأهل والأشقاء، ومن يقتل في تلك الأحداث فقد قتل في
الموقع الخطأ. إن الواجب علينا كلبانيين أن نبذل الجهود
في الإصلاح بين إخواننا السوريين ووقف سفك الدماء بينهم
ما استطعنا، وأن ننصرف إلى العمل على بناء دولة
المؤسسات والقانون في بلدنا والحفاظ على عيشنا المشترك
ووحدتنا الوطنية وبهذا نجنب شعبنا وأهلنا الإجتراح إلى
الفتن التي يراد لها أن تنتقل إلى لبنان والمنطقة كلها، وبهذا
نكون قد ابتعدنا عن سياسة الإرتباط بالمحاور الخارجية من
إيران وغيرها، وأيضاً نكون قد طبقنا حقيقة الدور الإيجابي
المطلوب من لبنان القيام به، وهذا هو التطبيق الجدي
النافع لسياسة النأي بالنفس المعلنة من قبل الحكومة
اللبنانية. (تتمة ص ٢)

بالسلاح هو مصدر الهيمنة على الدولة برمتها، وقد فرضوا
آراءهم على سياسة الدولة الخارجية والدفاعية والداخلية،
ولم تستطع الدولة أن تبسط سلطتها الكاملة على الأراضي
اللبنانية خصوصاً في المناطق التي يهيمن عليها الثنائي
الشيوعي، وكلنا يذكر أن الدولة لم تستطع نقل موظف
عسكري من المطار قبل اندلاع أحداث السابع من
أيار ٢٠٠٨! وإذا كانت الهيمنة على الدولة حاصلة فمن
الطبيعي أن يكون القرار داخل الطائفة الشيعية واقعاً تحت
هذه الهيمنة، بل تكون هي الأشد عليه، وهذا ما يفسر
حالة الرفض للرأي الآخر والقمع له خصوصاً داخل الطائفة
الشيعية كما جرى معنا في مدينة صور عندما قامت جماعة
مسلحة منهم باحتلال دار الإفتاء الجعفري وما زالوا فيها
حتى اليوم! وما جرى معنا كان رسالة لكل معارض لهم
بالرأي أو يريد أن يظهر هذا النوع من المعارضة المؤثرة
في الأوساط الشيعية. وما جعل هذه الهيمنة موضعاً للتساؤل
عن وجودها أحياناً على الرغم من ظهورها للعيان الذي
يعني عن الدليل والبرهان هو مشاركة القوى السياسية
الأخرى لهم بالسلطة والحكم بشروطهم التي حصلوا عليها
بقوة السلاح، وهذا ما شكّل شيئاً من الغطاء لكل تلك
التجاوزات التي مرت بدون حساب، وشجعتهم على
الإستمرار في نهج الهيمنة والتسلط تحت شعار القانون
المنبثق عن الدولة التي يحكمون! فأصبحوا هم الشرعية
والدولة، وأصبح المعارض لهم بالرأي مخالفاً للدولة
وقوانينها.

يقال أن الثنائي الشيعي "حزب الله" وحركة "أمل" وتحديداً
الأول، هما اللذان يُعتبران حقيقة عن الصوت الشيعي في
لبنان، أما ما تبقى من أشخاص فهم مجرد أصوات ترتفع بين
الحين والآخر كما انها لا تمثل إلا نفسها. ما هو رد
سماحتكم على هذا الامر؟

- نحن لا ننكر للثنائي الشيعي تمثيله لشريحة كبيرة من
الطائفة الشيعية في لبنان، ولكنها ليست الشريحة التي تلغي
الشرائح الأخرى فيها، وقد بلغت نسبة المشاركة في
الإنتخابات النيابية السابقة الأربعة بالمئة تقريباً في مناطق
هيمنة الثنائي الشيعي وهذا يعني وجود شريحة كبرى
تخالف في الرأي قوى الأمر الواقع، وعلى كل حال لا يمكن
اختزال الطائفة بهذا الحزب أو بذلك التنظيم، لأن الطائفة
الشيعية كسائر الطوائف اللبنانية فيها التعدد والتنوع في
الآراء والأفكار وهي بكل المعايير أكبر من الأحزاب
والتنظيمات والقيادات والزعامات. ومن الطبيعي جداً أن
يظهر جمهور للثنائي الشيعي المنظم والمدعوم من دول
إقليمية جعلته قادراً على صنع دويلة لها إعلامها الخاص
بها والمؤسسات التربوية والإجتماعية والدينية التي جعلته
مسيطرًا على كل مراكز التعليم والثقافة والتوجيه، يضاف
إلى ذلك ما يحصل عليه من الدولة اللبنانية التي يمتلك فيها
المواقع والمناصب وكل أسباب الخدمات التي تحتاجها
الطائفة الشيعية من خلال إعطائه الوكالة الحصرية عنها
بسبب منطوق المحاصصة الذي اعتمد فيما سمي حكومات
الشراكة والوحدة الوطنية والتي حصرت التمثيل بالثنائي في
كل مواقع السلطة، فهم يمتلكون كل عناصر السيطرة على
الشارع واحتكاره، بينما البارزون من أصحاب الرأي الآخر
داخل الطائفة الشيعية لا يملكون شيئاً من كل هذه العناصر،

العلامة السيد علي الأمين:

نرفض التدخل في أحداث سورية



أ- مخاطر التدخل

في الأحداث السورية على الشيعة ولبنان

ب- ساحة الجهاد في دفع الأعداء وليست
بالمشاركة في القتال بين الأشقاء

ج- خطاب الحريري الأخير دعوة الاعتدال لاجتناب
الوقوع في الفتنة

د- الهيمنة على مواقع القرار في الدولة
اللبنانية

ه- مهمتنا نشر العلوم الدينية وتوعية الرأي
العام

و- لسنا بصدد المنافسة مع القوى السياسية

ز- الثنائي الشيعي (حزب الله وأمل) وصناعة
المخاوف والأزمات

بيروت - علي الحسيني

كيف ترون الواقع الشيعي في لبنان، وهل تخشون من
حصول فتنة مذهبية سنية - شيعية؟

- إن الواقع الشيعي في لبنان هو الواقع الذي صنعته
الواجهة السياسية في الطائفة الشيعية المتمثلة بقيادة
الثنائي (حزب الله وحركة أمل) وهو واقع جدير بصناعة
المخاوف والأزمات من خلال الهيمنة على الدولة ومنطق
الإستقواء بالسلاح الذي استخدموه في الداخل واستمرارهم
برفض الحوار الجاد حول انتظام هذا السلاح في مشروع
الدولة، وهذا ما قلنا سابقاً بأنه سوف يؤدي إلى ولادة
أسلحة أخرى خارجة عن الدولة تزيد من ضعف الدولة
وتزرع المخاوف من اندلاع صراعات داخلية تأخذ العناوين
طائفية إنطلاقاً من هذا الواقع الموجود الذي يحمل الصفة
المذهبية خصوصاً إذا نظرنا إلى الإحتقانات الطائفية في
المنطقة بسبب الأزمة السورية وأحداثها الدموية.

هل يوجد فعلاً هيمنة على القرار الشيعي في لبنان ومن أين
تأتي هذه الهيمنة؟

- قد ذكرنا في الجواب على السؤال الأول بأن الإستقواء

Whats App

+961 70 97 28 41



مجموعة من الفساد التي ارتكبت خلال الأشهر المنصرمة، بدت وكأنها أصبحت العناوين الأبرز لكل ما يرتكبه "حزب الله"، لماذا برأيكم وصل الحزب إلى هذا الحد من التجاوزات، منها ما يُرتكب في لبنان وفي الخارج أيضاً آخرها كان إتهامه بتفجير الحافلة في بلغاريا؟

- إن انغماس حزب الله في مشاريع السلطة والحكم جعله كغيره من أحزاب أخرى كانت تغرق جمهورها قبل الوصول إلى السلطة بعود الإصلاح والعدالة وإزالة الحرمان ! ولكنهم بعد الوصول إليها تجرهم السلطة إلى طلب المزيد من نعيمها ومغرياتها فيقع أصحابها في الفساد وظلم العباد خصوصاً في أجواء غياب رقابة الدولة وغياب الرقابة الداخلية من الأحزاب الأحادية التي تتبدل أولوياتها واهتماماتها من العام إلى الخاص بعد الوصول إلى السلطة .

كيف قرأتكم رسالة الرئيس سعد الحريري التي توجه بها إلى الشيعة في خطابه الأخير، وهل يمكن ان تلقى أذاناً صاغية؟

- لقد اتسم الخطاب الأخير للرئيس سعد الحريري -كالعادة- بالإعتدال والحرص على العيش المشترك بين الطوائف اللبنانية، وفيما خص به الطائفة الشيعية من خطابه أراد أن يبعد شبح الفتنة السنة الشيعية التي تلوح في المنطقة ، باحثاً عن اليد الأخرى التي تلاقيه للعمل على تجنب البلاد أخطارها، وكلنا يعلم أن نهج الرئيس الحريري هو امتداد لنهج والده الشهيد رفيق الحريري الذي رسخ برويته وسياسته الحكيمة نهج الإعتدال والوحدة الوطنية التي أخرجت لبنان من حروب الطوائف من خلال دوره في اتفاق الطائف ، ونحن في وطن لا يمكن أن يكتب له الإستمرار والإستقرار إلا من خلال تلاقي أيدي أبنائه وقياداته المعتدلة على التوافق والتلاقي إنطلاقاً من مرجعية دولة المؤسسات والقانون، ونأمل أن تلقى دعوة الرئيس الحريري الصدى الإيجابي لدى الأطراف المعنيين الذين يقولون بأننا لا نريد للفتنة أن تقترب من لبنان.

السؤال الاخير: كيف تصفون الوضع العام في لبنان في ظل ما يجري من حولنا؟

- الوضع في لبنان قابل للإصلاح وللبعد عن التأثير بما يجري في المنطقة خصوصاً الأحداث السورية إذا تلاققت جهود المسؤولين والقيادات على حوار جدي يبعد لبنان عن مجريات الأحداث ويحصل ذلك من خلال الإتفاق على بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها، وأما إذا بقيت التجاذبات بين الأطراف على حالها فإن الأمور تزداد سوءاً وضعف الدولة يساعد على نمو الحالات الخارجة عن القانون وظهور حركات التطرف وهذا ما ينذر بأخطار كارثية على الدولة والمجتمع .

المنتدى

ALAmine.net

الموقع الإلكتروني

AL-Amine.org

البريد الإلكتروني

webmaster@al-amine.org

هاتف

+961 70 97 28 41

فاكس

+961 1 791791

شهادات شيعية

بقلم الشيخ عباس حايك



حتى لا نُعيد ما بدأه بعض المساهمين كتابةً في الموضوع الشيعي من زاوية اللبنة لطائفة مملوكة لدولة فارسية كما يصطلح على ذلك المختلفون مع السياسة الإيرانية وخاصة فيما يتصل بالشيعة عموماً وباللبنانيين منهم خصوصاً..ومن هنا لا بد من رفع سقف الإصلاح تحت عمّة دينية

لصعوبة ذلك على المدنيين في لحظة شيعية متخمة بالمسرودات المذهبية وتكاد أن تنحصر الأسماء المعنية في هذا المجال بالمرجع اللبناني السيد علي الأمين باعتباره الموقف المعبر وبوضوح عن أزمة الراهن الشيعي بكل إتصالاته الداخلية وأبعاده الخارجية وهو الشخص الممتلئ بالتجربة الشيعية وبكل محمولاتها..

لذا الإستحضار هنا متاح لموقعه وموقفه وما نتج عن ذلك من نتائج تستدعي إلتقاط الدوافع الشرعية المفضية إلى خروج على السلطة الشيعية من أبوابها الكبيرة خوفاً ومخافةً على طائفة تحتاج إلى الفرملة الواقعية والموضوعية حتى لا يأخذها إندفاعها السريع إلى مهاوٍ مشابهة لما وقعت فيه الطوائف الغالبة والقوية من قبل قيام ونهضة الطائفة الشيعية... من هنا يتحوّل الضعف في فرادة الموقف إلى قوّة اللحظة التاريخية وإلى فعل متصل بالمستقبل السياسي لا بالحصّة السياسية الظرفية كما يفهمها المستفيدون من قوّة الحاضر..

وتكمن أهمية الفرادة "الأمينية" أنها تستدعي سيرة رجّلين تأسست المؤسسة الشيعية على فعليهما وهما: الإمامان موسى الصدر ومحمد مهدي شمس الدين اللذان حرّكا الطائفة في ملاحّة وظيفيّة دون أن يدفعاها إلى بواخر محمّلة بمصالح وإستراتيجيات غير لبنانية، وبالتالي ثمة مشابهة من الأحداث جعلت من المرجع السيد علي الأمين وريث نهجيهما بدءاً من إختلاف الإمام موسى الصدر مع المرجعيّات التقليديّة الدينيّة والسياسية ومحاربتهم له وما تبع ذلك من خلاف مع سياسة المقاومة الفلسطينية وأطرها من أحزاب الحركة الوطنية مما أدى ذلك إلى ملاحقة الإمام الصدر ونفيه من مدينة "صور" وهذا ما حصل أيضاً مع الإمام شمس الدين أثناء إختلافه مع الفهم الإيراني للشيعة اللبنانيين آنذاك وتمّ تهجيرهم من مكان إقامته في الضاحية أثناء الفتنة الشيعية وبعد ذلك وقع الإختلاف مع المرجعية السياسية ، وأبقى على خلفه الجذري مع ولاية إيران في لبنان ... هذا المشهد تكرّر مع المرجع السيد علي الأمين الذي خاصمته المرجعية السياسية التقليديّة ومؤسستها الدينيّة وتمّ نفيه من مدينة "صور" بعد إعتداء على المنزل ومركز الإفتاء الجعفري وتطوّر الخلاف إلى تصدّع في بنية الموقف الشيعي..إذا نحن أمام وريث مماثل في الشكل والمضمون..وقد لعب ذوقه الفقهي والفكري والإجتهادي دوراً في جعل الخصوصية الشيعية جزءاً من الفهم الإسلامي للدين وكمذهب يملك طريق في التفكير الديني يقربه من باقي المذاهب كقيمة علمية متفكّهة لإغناء البحث العلمي في الإسلام...هذه الشهادات الشيعية لرموز علمية وفقهية غدّت الدور الشيعي ومنحته أفقاً غير مغلق على خصوصية تحجّم من فواعل طائفة خلّاقة وتجعلها منكمشة داخل ثوب المذهب.. من هنا كان رفضهم لأيّ اعتبار يشير إلى الشيعة كحالة خاصة أو جهة متماسكة لتلبية مصالح خارجية هكذا فهموا وعملوا لشيعة لبنانية متمسكة بالدولة باعتبارها الشرط الأساسي لضمان وحماية الأقليات المهتجسة من وهم أكثرّي قد يكون موجوداً في ظروف كثيرة.

المصدر: نيو لبيانون.انفو

الموقف من الأحداث في سوريا

العلامة الفقيه السيد علي الأمين

ومشروعية الجهاد في سوريا

كاظم عكر



المرجع اللبناني الشيعي العلامة الفقيه السيد علي الأمين لعله المرجع الشيعي الوحيد الذي تناول مشروعية الجهاد إلى جانب النظام في سوريا وهو فضلاً عن موقفه بضرورة النأي بالنفس فيما يتعلق بالحرب الدائرة في سوريا فإنه يعلن وفي موقف متقدم عن عدم مشروعية القتال والجهاد في سوريا .

وأعرب سماعته عن رفضه القتال والتدخل والمشاركة في هذه الحرب الدائرة من مختلف الأطراف اللبنانية لأن ذلك من شأنه أن يزيد من الإحتقان الطائفي والمذهبي بين المسلمين وسيكون لذلك تداعيات خطيرة في الداخل اللبناني والمنطقة ، وأكد سماعته على أن ذلك يتنافى مع مبدأ النأي بالنفس الذي اتخذته الحكومة اللبنانية والتي يعتبر حزب الله جزءاً أساسياً فيها .

وأشار سماعة الفقيه السيد الأمين إلى أن ساحة الجهاد ليست ساحة مطاطية تتسع حيناً وتضيق أحياناً أخرى بحسب الأهواء والمصالح والتحالفات السياسية مشيراً إلى أن ساحة الجهاد هي الساحة الوطنية التي نسعى فيها لبناء الوطن والدولة ونحافظ فيها على الوحدة الوطنية والعيش المشترك وهذا هو التكليف الشرعي تجاه ما يجري من أحداث بالإضافة إلى تكليفنا الشرعي والوطني حول ما يمكن أن نواجهه من اعتداء على أرضنا من قبل العدو الإسرائيلي .

واعتبر سماعة السيد الأمين أن الساحة السورية هي ليست الساحة المشروعة للجهاد حيث لا جهاد ضد الأهل والأشقاء بل يجب العمل على إصلاح ذات البين والوقوف إلى جانب الشعب المظلوم وتأييد مطالبه المشروعة بالإصلاح .

وأشار سماعة المرجع إلى أن الساحة المشروعة للجهاد أيضاً هي الوطن والعمل من أجل بنائه وتحسين وضع أبنائه من خلال مؤسسات الدولة التي يجب أن تكون مرجعية الجميع .

* المصدر: نيو لبيانون.انفو



"لتعارفوا"

مؤسسة العلامة السيد علي الأمين
للتعارف و الحوار

من عجائب الأمور وقاصمات

الظهور

الإحتياط في المستحبات

والمكروهات

وترك الإحتياط في

دماء الناس وحرمااتهم وأموالهم



العلامة علي الأمين أمة الدين

الواحد والاجتهادات المتعددة

الدكتور رضوان السيد

جريدة الحياة



اختلف المسلمون منذ عصر الصحابة على أمور شتى في طبيعتها الشأن السياسي أو مَنْ هو الأحق من بين أصحاب النبي (صلى الله عليه

وسلم) بقيادة الأمة بعد وفاته. بيد أن أحداً من ذوي الرأي النير، ما اعتبر الاختلاف في ذلك شأناً من شؤون الدين، بل هو من باب اعتبار المصالح. إنما مع ظهور الفرق الإسلامية في القرن الثاني الهجري وما بعد؛ فإن الصراع على السلطة اتخذ طابعاً عقدياً.

وعندما نشب الجدل بين متكلمي الفرق من الخوارج والشيعية والمرجئة والمعتزلة في شأن طبيعة الإمامة أو القيادة السياسية، وهل هي أصل من أصول الدين، ما كان مذهب أهل السنة والجماعة قد تبلور.

وعندما حصل ذلك مع الإمام أحمد بن حنبل في القرن الثالث الهجري، استقر الأمر على اعتبار الإمامة شورى في فريش، وأن الراشدين الأربعة هم من أئمة الهدى، أما من تولى الأمر من بعدهم فإنه يحكم له أو عليه وفق طريقة وصوله إلى السلطة ووفق سيرته فيها.

بينما استقر الأمر لدى شيعة الإمام عليّ على اختلاف مذاهبهم أن الإمامة في عليّ وأبنائه من بعده هي أصل من أصول الدين، بأدلة نقلية وعقلية - مع الاختلاف في الحكم على إيمان مَنْ لم يقل بذلك من المسلمين الآخرين. والمتواتر عن أئمة أهل البيت، أنهم ما كانوا يكفرون أحداً سواء أقال بإمامتهم السياسية أم لم يقل. وهذا شأن عدد كبير من العلماء بمذاهب أهل البيت في القديم والحديث.

على أن الباحث لدى العلامة السيد علي الأمين على التعرّض لهذا الموضوع من جديد في هذا الكتاب الصادر قبل شهر، ما كان الخوض في الجدل العقدي والفقهي أو تجديده.

بل إنه أراد التصدي بالتحقيق والإدانة لهذه الفتنة التي توشك أن تطل برأسها من جديد بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولأسباب سياسية في الحقيقة، وليست دينية.

فمنذ عشرة قرون أو تزيد يعيش السنة والشيعية معاً أو جنباً إلى جنب، يحملون عقيدة واحدة، ويصنعون عيشاً واحداً، وعندما يتجدد النزاع عند انقلاب العهود والدول، وتستعاد المماحكات مثل الذي حصل في العصر البويهي، أو في الحروب بين العثمانيين والصفويين، ينهض لتلافي ذلك واستعادة الوحدة القرآنية والتاريخية، علماء أفاضل وكبار من الشيعة والسنة، ينفون عن هذا الدين الواحد تأويلات المغالين وتحريفات المبطلين.

والسيد علي الأمين، مثل سلفه السيد محسن الأمين، وكثيرين آخرين، من أولئك الأفاضل الذين أخذوا على عاتقهم الدعوة للاعتصام بالقرآن، وبأن المسلمين أمة واحدة، وأهل إسلام واحد، تتعدد فيه الاجتهادات في الشؤون الفقهية، ويتوحد فيه أو فيها الأصل الاعتقادي الواحد، والعيش الواحد، والمصير الواحد.

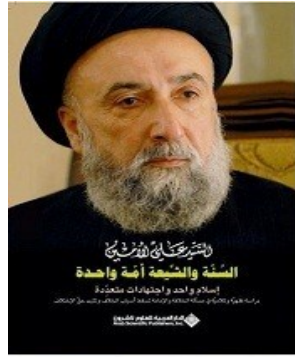
فاستناداً إلى القرآن الكريم، وإلى مواريث أهل البيت، دافع العلامة الأمين عن إمامة أهل البيت في الدين، وليس في الشأن السياسي. وأنه استناداً إلى سيرة الإمام عليّ وذريته؛ فإن أولئك الذين لم يقولوا بإمامتهم السياسية هم إخوة مسلمون مثلهم، وأنهم جميعاً صانرون إلى الله سبحانه فيحكم

وجهة نظر في الجدل الدائر حول

قانون النسبية والأكثرية

- في حديث للعلامة السيد علي الأمين لتلفزيون المستقبل قال سماحته بأن المشكلة التي نعاني منها في لبنان على صعيد الانتخابات النيابية هي مشكلة مزدوجة، تتمثل في عدم انتظام السلاح في مشروع الدولة اللبنانية وتأثيراته على الناخبين في مناطق انتشاره وسيطرته وفي استنثار أصحابه بمواقع الدولة ومناصبها وخدماتها، وهذا مما يمنع من تكافؤ الفرص انتخاباً وترشيحاً، ولذلك فإن استصدار أي قانون انتخابي من المجلس النيابي مهما تكن صفته لن تتاح له الفرصة النموذجية في التطبيق في ظل الأوضاع الراهنة.

ومع بقاء السلاح تبقى المطالبة بضرورة انتظامه في مشروع الدولة، وإذا كان لا بد من إجراء الانتخابات النيابية على قاعدة أن (الميسور لا يسقط بالمعسور) فإننا لا نرى فرقا جوهرياً ولا فائدة في الجدل القائم حول شكل القانون الانتخابي بالنسبية أو الأكثرية إذا تم اعتماد لبنان دائرة واحدة المتضمن لإلغاء القيد المنطقي والطائفي مع المحافظة على المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في المقاعد النيابية، ويضاف إلى ذلك اعتماد البطاقة الانتخابية التي تسمح للمواطنين مقيمين ومغتربين بالانتخاب في المكان الذي يختارون بصوت واحد لواحد من المرشحين، فإن هذه الطريقة الانتخابية نرى فيها تعزيزاً للعيش المشترك بين اللبنانيين وإضعافاً لآثار الهيمنة في المناطق والطوائف الناشئة من تسلط الأحزاب الطائفية والزعامات الفردية، وتحرر الناخب والمرشح من الإرتهان لها وتزيد من انفتاح الطوائف والمناطق بعضها على البعض الآخر، وبهذه الطريقة يكون النائب منتخباً من كل الطوائف والمناطق، وبذلك يصبح المجلس النيابي ممثلاً حقيقة لكل الشعب اللبناني على اختلاف مكوناته الدينية والسياسية.



الحياة

بينهم في ما كانوا فيه يختلفون. وقد انقضت عهود الإمامة والخلافة، بل وانقضت تلك الأحداث والموضوعات التاريخية الكائنة في الماضي المنقضي، أو المصنوعة في الأخلاذ والنفسيات، وما هم المسلمون جميعاً باقون، لديهم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة نبيه الصحيحة، والعقول والمصالح والمصائر التي ينبغي أن تشغل عن الخلاف والتفرق، وأن تدفع باتجاه التآلف والتوحد.

قسّم العلامة الأمين كتابه إلى قسمين:

في القسم الأول عالج موضوع الإمامة والولاية، وليس من الناحية التاريخية؛ بل من الناحيتين الاعتقادية والفقهية. وحاج برقي وتبصر واستنارة أولئك الفقهاء في القديم والحديث الذين أرادوا أن يربطوا بين الاعتقاد المذهبي والأصول الدينية الإيمانية بحيث يكون التمهّد هو الحاكم في المسألة الإيمانية. وما استسهل السيد ولا تكتم ولا جامل نفسه أو غيره من الشيعة والسنة. بل أكثر من ذلك: ما لجأ إلى التاريخ والظروف والسياقات ليعدّر أو يعتذر للمفيد أو لابن تيمية في ما ذهب إليه. إنما سلك في كل الأحوال مسلك الفقهاء في الاستنصار بالقرآن وبالسنة الصحيحة وبقواعد اللغة بأساليب الاستنباط والنفي والإثبات لدى علماء أصول الفقه.

أما في القسم الثاني من الكتاب فقد أثبت إجاباته على فتاوى المستفتين في المسائل ذاتها التي عرض لها في قسم الكتاب الأول، مع المزيد من التفصيل والاستدلال، وفي قضايا شتى من الاعتقادات والكلام، ومن الفقه والأصول، ومن التاريخ وقصص المؤرخين والخباريين.

يملك العلامة الأمين ثقة مطلقة بعصمة النص القرآني، وعصمة الأمة، وغنى تجربتها التاريخية مع النص، ومع إعمال العقل في فهم الثوابت وحركتها على أرض الواقع.

واستناداً إلى هذه العوامل الثلاثة، يشقّ العلامة الطريق الصعب، ويفتحه على آفاق شاسعة من الرجاء والأمل، دونما تجاهل للعقبات أو استخفاف بها.

والدليل الأوضح على إدراك الصعوبات التي عادت تطل برأسها، والثقة بالقدرة على الخروج منها، تلك الأسئلة التي وردت من شبان شيعة وسنة من سائر أنحاء العالم الإسلامي، والتي تأخذ عليه مأخذ كثرة، مثل أنه ليس شيعياً، ومثل أنه يخالف عقائد أهل البيت، ومثل أنه يدخل في تفرقة كلمة المسلمين. وهو يورد ذلك كله بأمانة، ويجيب عليه بصراحة، ولا يلوم المتشدد، ولا حتى أولئك الذين يتعمدون استنارته أو الإساءة إليه.

عرفت السيد علي الأمين من خلال كتاباته وخطاباته قبل عقدين ونصف العقد. ثم اقتربت منه أكثر خلال السنوات الست الماضية.

وقد أثارت إعجابي بشخصيته خمس سمات: النزاهة والشجاعة والعلم والتواضع والصدق مع النفس ومع الآخرين.

والواقع أن المحنة التي يمر بها بلدنا وتمرّ بها أمتنا تحتاج إلى جدية العلامة الأمين، ونضاله الصادق، كما تحتاج ونحتاج إلى تصالحية التي يتميز بها كبار الفقهاء والمجتهدين عندما يحلّ الزمان الذي يكون فيه القابض على دينه وسداده كالقابض على الجمر.

وها هو كتاب العلامة، وها هي سيرته في التجديد والإصلاح والمصالحة.

فلتكن هذه السطور أمانة ودُّ وإعجاب وأمل في أن يبقى هذا الدين وتبقى هذه الأمة، ويبقى رجالها الكبار أمثال العلامة الأمين، ما بقي الليل والنهار.

أوجه ندائي إلى أهلي في كل لبنان



الوطن الواحد ودولة العيش المشترك

العلامة السيد علي الأمين

تويتر

@SayyedAliElAmin

فيسبوك

facebook.com/Sayed.ELAmine

يوتيوب

Youtube.com/CommonLive

رسالة مفتوحة إلى أخي الشيعي



القاضي الشرعي
الشيخ محمد
نقري

في ملاعب الصبا
نشأتنا وترعرعنا
سويماً في أحياء
بيروت فكنا نتسامر
ونلهو معاً، لا شيء
يخلفنا أو يفرقنا
مطلقاً سوى مغادرتك

حيناً لقضاء العطلة الصيفية في ربوع الجنوب. عندما كبرت على مقاعد الدراسة الشرعية لم يدهشني البتة أن يكون من يماثلك في المذهب ناظراً أو مديراً أو موظفاً أو حتى طالباً في هذه المدرسة المهيأة لإعداد علماء الدين السنّة. لم أكن أعتبر مذهبك إلا مذهباً فقهياً من مذاهب العائلة الإسلامية الكبيرة، بل كنت كثيراً ما أندش لأنّ محبّتك للإمام علي جعلت منك شيعياً وحيي المقيم به وبأهل بيت النبوة الأظهر جعلت مني سنياً. كنت دائماً أراك وأرى مشايخ وسياداً من مذهبك في مساجد أخوتك السنّة تصلي وتدعو الله مبتهلاً لجلاله وعظمته، وتقرأ القرآن والفتاحة وتصلي على النبي محمد وآل بيته الأظهر وتصوم رمضان وتؤدي خمس زكّاتك وتذهب إلى الحج. جلّ ما كنت ألاحظه وضعك القرص أثناء سجودك للصلاة ودعوة الشيخ السنّي لك وللمشايخ والسّياد للانضمام إلى جموع المسلمين للصلاة معنا داخل المسجد.

عندما كنا نجوب أنا وأنت بلاد العالم العربي والإسلامي كنا نتوقف دائماً على كون مسلمي هذه البلاد لا يعرفون ما معنى أن تكون شيعياً، فهم لم يكونوا ليعرفوا حتى أنّ الشيعة مختلفون عنهم في بعض المسائل الفرعية في أمور الفقه وسياسة الحكم، فحتى بين المذاهب الفقهية السنّية يوجد مثل هذا الاختلاف، ولا يعرفون إلا كونهم مسلمين، بل كانوا ينادون بأنفسهم عن الحديث عن هذه التفرقة التي يكاد مثقفوهم أن يسمعوها بها.

كنا أنا وأنت نعيش بونام ومحبة وحسن جوار وطمأنينة وسكينة، بل كنا لباس بعضنا بعضاً يسووك ما يسووني ويفرحني ما يفرك، إلى أن دخلت إلينا شياطين الأنانية وإرادة السطوة ومظاهر غلبة السلاح والكتب الصفراء الحاقدة وبعض رؤوس الجهلة من الحاقدين والتمسكين بالنصوص والآراء والحوادث التاريخية التي كتبت ودارت أحداثها في عصور الظلام والتشكيك والتخوين.

عدت إلى الوراء لأفهم الحدث الجلل الذي افترقنا منه في البداية دون عراك وتصارع خلال ردهة من الزمن، ولكن باختلاف في فهم المعاني ومجريات الأمور، فإذا بي أصل إلى حجة الوداع حيث خاطب النبي المسلمين قائلاً: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، فأنت وأنا فهمنا وفق منطق لغوي صحيح، أنا فهمتها بأنّ الولاية هي التأييد والمنصرة، فحيث تكون موالاة لأهل الحق والعدل تكون معارضة لأهل الجور والباطل، فكان كلام النبي إشارة تأييد للإمام عليّ في وجه من جاءه من أصحاب اللين والرخاء شاكياً شدة الإمام عليّ في أمور الدين والفكر والمنهج، وطلباً نبويّاً للمسلمين كافة في تأييد الإمام علي لإظهار الحق وعدم معارضته في تشدده بمواجهة الباطل، فالتزمت بقول النبي نصّاً ومعنى فكان بالنسبة إليّ الإمام علي مرجعاً وسنداً وملاداً في أمور الدين إلى أن وُلّي أمور المسلمين فكان مرجعاً دينياً لكافة الناس. وأنت فهمت الولاية من مستلزمات الحكم والقيادة العليا للمسلمين فنادت بالإمام

عليّاً حاكماً ورئيساً، وأردت أن يكون لك الإمام علي منذ وفاة النبي مرجعاً وسنداً وملاداً في أمور الدين والدنيا. ثم جرت بعد ذلك المقادير وتوالى على الحكم قبل وصولها إلى الإمام علي خلفاء راشدون ثلاثة، وفي كل مرة كانت غصّة في نفس الإمام علي ليس مردها إلى الطمع والجشع والوصول إلى الحكم عن طريق معارضة الحاكم أو التآني في مبايعته، ولكن إلى فهم عميق في معنى الأمانة المؤدية إلى تحمّل الرسالة التي جاء بها النبي محمد إلى الناس كافة، والخشية على ضياعها في حال التهاون بها، وهو من هو أقرب المقربين إلى بيت النبوة. ولكن هذه الغصّة لم تنته في كل مرة عن مبايعة الخليفة الذي ارتضاه الناس لأمر دنياهم وإدارة شؤون دولتهم.

أنت وأنا نتفق على أنه حين اعتلى الإمام علي كرسي الإمامة والإمارة حكم الناس بمقتضى أمانة النبوة التي تلقاها من النبي محمد، مع الفارق بأن عصر النبوة كان مفعماً بالإيمان والإيثار والأريحية، بينما كان عصر الإمام علي مليئاً بالشحناء والجور والجشع والمداهنة والأنفعية، فكان مقتله ومقتل ابنه الحسين سيد شباب أهل الجنّة فاجعة بالنسبة للمسلمين جميعاً، لا يتحمّل وزر مقتلهما إلا من قتلها، ولا تنجر تبعات إثم من قتلها إلى الأمم التي عمرت بلاد المسلمين فيما بعد... وكانت بمقتلهما فتنة مظلمة أريقت فيها دماء المسلمين وأغرقت بظلامها العالم الإسلامي كافة.

لم يكن في حينها كما تعلم، سنّة ولا شعبة، بل أنفعيون في الأكثر الأعم يقاثلون في صفوف معاوية ومن بعده يزيد، وأريحيون في الأكثر الأعم يقاثلون مع الإمام علي ومن بعده الإمام الحسين... وكثر الحديث والنقاش في الفترات الزمنية التي تلت هذه الأحداث بمواضيع الفتنة فتأجج الصراع عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل، واحتدم الخلاف بين جموع المسلمين، وزادهم الحديث في موضوع الفتنة تفرقاً وانشقاقاً وتحزباً لفريق ضد فريق. فتداعى العلماء والفقهاء الأوائل للإتفاق فيما بينهم على عدم الخوض في مواضيع الفتنة وعدم كتابة أحداثها واستنساخ كتبها ومفرداتها ونقل بياناتها وصورها، فتشكل رويداً رويداً على مرّ السنين والعصور وعلى اختلاف مشارب وأفكار وتوجهات المنضوين تحت هذا المبدأ، ما بات يعرف فيما بعد بأهل السنّة والجماعة، فكان اجتماع كلمتهم وأفكارهم في إطار مقولة أساسية هي: "تلك دماء ظهر الله منها أيدينا أفلا نظهر منها السنّتنا". فمن كان مشربه محبة الإمام علي وأهل بيته، ظل كذلك في محبته ومناصرته الصادقة لهم بل إن بعض أصحاب المذاهب الفقهية السنّية مثل الإمام أبي حنيفة والشافعي سجن وخون بسبب آرائه المناصرة للإمام علي وأهل بيته. ومن كان مشربه مواكبة معاوية وحاشيته بقي كذلك دون تغيير وتبديل في موقفه. مع الإشارة لما قد يكون في هذه المواكبة الظاهرية لمعاوية أو يزيد ما تخفيه بعض النفوس من المحبة للإمام علي ولإبنه الحسين تصديقاً لما ذكره الفرزدق في حينها للإمام الحسين: "قلوب الناس معك وسيوفهم عليك". المهم أن ما كان يجمع الفريقين هو اتفاقهما على هذا المبدأ الأساسي والمحوري وهو عدم الخوض لا مشافهة ولا كتابة في مواضيع الفتنة وعدم تناول الصحابة الذين شاركوا بها بأي سوء وتجريح، خشية الفرقة والانقسام ورغبة في حقن دماء المسلمين، فكان أولئك الموقعون على هذه الإتفاقية أوائل من أسس مذهب أهل السنّة والجماعة.

ولا ريب فإن محبتي ومؤازرتي للإمام علي وآل بيت النبوة جعلت مني سنياً وفق منهج أهل السنّة والجماعة، ومحبّتك ومؤازرتك للإمام علي وآل بيت النبوة جعلت منك شيعياً وفق منهج الإمامية الاثني عشرية، فكنت أنا من خلال ممارسة منهجيتي السنّية مرجحاً للسلم الأهلي حقناً لدماء المسلمين وطلباً لوحدهم وعدم تفرقهم ولو أدى ذلك إلى التفاضل لبعض الوقت عن مبدأ العدل الاجتماعي، بينما كنت أنت في ممارسة منهجيتك الشيعية الإمامية مرجحاً للعدل الاجتماعي في إيصال الحق إلى أهله ولو كان ذلك

على حساب السلم الأهلي. ولعمري كم هو صعب على المرء أن يختار بين هذين المبدئين عندما يريد أن يقيس الأمور في موازين الحكم وإدارة شؤون البلاد فيما يرضي الله تعالى وشؤون العباد.

سؤال أ طرحه علينا أنا وأنت: كيف وصلنا إلى هذا الدرك والانحطاط في مستوى العلاقة التي تربطنا مع بعضنا البعض؟ كيف وصلنا إلى عدم التفاهم وازدراء الآخر ومحاربتة، بل كيف وصلنا إلى تكفير بعضنا بعضاً ورمي التهم والأحقاد وبث الكراهية في ما بيننا. كيف وصلنا بعد أن أكرمنا الله بالإسلام إلى بث روح التعصّب الأعمى في ما بيننا إلى درجة أن نعود إلى عصور الجاهلية وإلى مثل ما عانتها يثرب طويلاً في معاداة الأوس والخزرج لبعضهما بعضاً، أو ما حصل فيما بعد في فترات الحكم الإسلامي الأولى في المناداة بالشعبوية وتفضيل عرق على عرق. كم من مرة وقف النبي محارباً هذه الأفكار حيث روي أن أبا ذر الغفاري وقعت بينه وبين بلال الحبشي مشاحنة فعير أبو ذر بلالاً بأمه وكانت عجمية فعلم النبي بذلك فقال لإبي ذر "إنك امرؤ فيك جاهلية"، فما زالت هذه الكلمة تفعل فعلها في أبي ذر حتى شوهده في البادية يسير ماشياً ومعه خادمه وقد ألبسه من ثوبه وأمطاه راحيته، ألم يقل النبي كلمته المشهورة في حجة الوداع: "يا أيها الناس، ان ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على اعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

فكيف وصلنا بعد أن عمت تعاليم الاسلام السمحة أرجاء الأرض أن يعير العربي الفارسي ويعير الفارسي العربي، وينشر كل منهما رايات التفرقة والتمذهب المقيت على حساب وحدة الكلمة ومواجهة العدو المشترك وكلاهما أنعمهما الله بالاسلام وأمرهما بنبذ التعصّب. كيف نسمح لأنفسنا بالاقتيال تحت هذه الراية أو تلك وشحن الأنفس في كل مرة نمسك السلاح ونتعالى على الآخر. ألم نتعلم من التاريخ شيئاً، ألم نتعلم بأن إراقة الدماء الزكية والبرينة وحمل السلاح على بعضنا بعضاً لا يورثان الا الحقد والعداوة ولا يمنحان البتة الانتصار والغلبة. ولكننا للأسف لا أنا السنّي ولا أنت الشيعي نحسن قراءة التاريخ والأحداث، وإذا قرأنا لا نفهم وإذا فهمنا لا نعرف كيف نستفيد مما قرأناه ولا كيف تستفيد شعوبنا من أخطائها و من أخطاء الأمم السابقة.

المضحك المبكي في مفردات لعبة الشطرنج التي تلعبها الدول المتحكمة في مقدرات هذا العالم أن يقال لنا "كش" و"مات" فأكش أنا السنّي وتموت أنت الشيعي أو بالعكس، على وقع ضحكاتهم ونحن نعلم بأنهم يستهزئون بنا ويرسمون لنا كيف نتعارك ونتحارب ونتمذهب حتى يتمكنوا من تقسيم المقسم الذي سبق لهم أن قسموه وتجزئته المجزأ في منطقتنا العربية.

كلمة أخيرة أوجهها أنا السنّي وأنت الشيعي إلى أبواق إذاعتنا وتلفزيوناتنا وصحفنا وإلى بعض الذين يقرؤون في الكتب الصفراء على وقع طبول عصور الظلام والتشكيك والتخوين: ارحمونا ودعونا نتعاق، ارحمونا ودعونا ننبذ الفتنة وهتافاتنا وشعاراتها المقيتة، دعونا نتفق ولا نختلف وإذا اختلفنا أن نعلم بأن اختلافنا رحمة ونعمة وليس نقمة، دعونا مع شركائنا في الوطن نبني لأبنائنا لبنان المستقبل الواعد، لبنان الأمل والتغيير، لبنان المقاوم بجيشه الأبوي وبسواعد أبنائه كل أبنائه المخلصين، دعوا أطفالنا يلعبون ويضحكون في ملاعب الصبا والبراءة، دعوا المساجد والحسينيات والخلوات والكنائس تهتف بالسلام والتآخي، دعونا نصلي معاً ونصوم معاً ونعيد الأعياد معاً مثلما حججنا إلى بيت الله الحرام معاً، دعونا أحراراً نحكم ونحتكم إلى عقولنا وضمائرنا وليس إلى عقولكم وإرادتكم التي تعكس على وجوهكم وألسنتكم اصفرار كتبكم المخطوطة في أزمان الكراهية والتعصّب والتخوين.. وإن كانت لكم كلمة أخيرة فلتكن للخير فقط وإلا فلتصمتوا جميعاً للأبد.